تابع .

ومن أجل كل هذا رفض الرسول عليه الصلاة والسلام الملك الذي عرضه عليه المشركون في الوقت الذي خضع فيه المسلمون جميعا دون تمييز لأشد أنواع التعذيب والقسوة كان لابد على الرسول أن يتخذ تدابير لانقاذ جهود الدعوة فأمرهم الرسول بالهجرة إلى الحبشة في السنة 5 من البعثة وذلك لما عرفه عن ملكها من تسامح قائلا لهم "لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملك لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه" وبالطبع هاجر إليها المسلمون.

ولما اشتد اضطهاد قريش للنبي بعد وفاة عمه أبو طالب وزوجته خديجة خرج وحده إلى الطائف في السنة 10 من البعثة وعرض دعوته على سادة وأشراف الطائف لكن قيل بالرفض من طرفهم واجتمعوا عليه وسبه وشتمه ورموه بالحجارة. فرجع النبي (ص) إلى مكة المكرمة. وأخذ يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم إلى الله وطالبا منهم أن يساعدوه حتى يتمكن من تبليغ الرسالة الربانية.

الخزرج قدوم الموسم الحج ليعرض نفسه على إحدى المجموع بمكان يسمى العقبة من قبيلة الخزرج. المقيمين في يثرب، فحضروه وآمنوا بدعوته فبايعوه في ذلك المكان. بيعتان الأولى والثانية بعدها أمر الرسول أصحابه المؤمنين به وبالله أن يهاجروا إلى يثرب بعد أن ضيقت قريش على المسلمين.

## حكومة النبي (ص) في المدينة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بدأت الدولة الإسلامية نشاطها في المدينة بعد أن تكاملت أركانها حيث وجد المسلمون إقليما يستقرون فيه كما وجدت السلطة الحكومة التي تتولى شؤونهم، وليس من شك أن النظام الإسلامي لم يبدأ الأمر في المدينة فقد بدأ هذا النظام فعلا من قبل غير أن فترة ما قبل الهجرة كانت بالنسبة للدولة الإسلامية مرحلة تمهيد وإعداد للمرحلة التي جاءت بعد الهجرة، ففي الأولى وجدت نواة المجتمع الإسلامي وتقررت قواعد الإسلام الأساسية بصفة عامة وفي الثانية تم تكوين هذا المجتمع ~~قواعد الإسلام الأساسية~~ بصفة ~~عامة~~ وشرع في تنفيذ وتطبيق المبادئ جميعا فظهرت الدولة الإسلامية بصورة حديثة أدت إلى وجود مجتمع منظم على قواعد سياسية تحت قيادة رئيس واحد وهو النبي عليه الصلاة والسلام. - والذي وضع فيها كافة الأسس والدعائم للدولة الإسلامية الكبرى. فوجد الروح التي تسيطر على الحياة السياسية كما قام النموذج للقدوة والقيادة وقد تأسست حكومة النبي في المدينة انطلاقا من بناء أول مسجد كمركز للصلاة ودار ندوة لهم.

- واتسمت هذه الحكومة بعدد من القيم منها العدالة والمساواة، احترام حرية الإنسان لاسيما في تبادل العقيدة، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار - ومن بين الأسس التي قامت عليها حكومة النبي في المدينة الوحيدة والتي كفلت تنظيم الحياة الاجتماعية في المدينة تحديدا للعلاقات بين أهل المدينة وبين اليهود ولذلك أعلنت الصحيفة بمثابة دستور للدولة الإسلامية



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المحاضرة: في نظام الشورى

الشورى من الشاور ويقال المشاورة والمشورة والشورى مبدأ تشريعي يلتزم به في كل أمر لا نص فيه من كلام الله تعالى له علاقة بالتدبير والسياسة الشرعية وهو أمر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام حيث قال "وشاورهم في الأمر" وإذا كان الرسول المؤيد بالوحي مأمور بالمشاورة فغيره أولى بلاشك وقد جعل القرآن ~~الصفات~~ الشورى من الصفات الأساسية للجماعة المؤمنة فقال تعالى "والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم" الشورى 38.

وكل من يرفض الشورى يعتبر دكتاتوريا مستبد وقد دل قوله تعالى "وشاورهم" على جواز الاجتهاد في الأمور المتعلقة بالشؤون الدنيوية وفي الحكم ومختلف الأمور: ومن هذا أن نظام الشورى ظل ~~كان~~ نظاما معترفا به في الدولة الإسلامية لأنه يمثل أمر الله لرسوله بمشاورة أصحابه تشريعا للأمة حتى تتم الاقتداء به وعلا سار النبي ﷺ هذا المبدأ وظيفة طوال حياته. كما رواه أبو هريرة "لم يكن أحد أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله عليه الصلاة والسلام" وقد كان في الإمكان أن يوحي إلى الرسول بالرأي الصائب ليقوم بعرضه على الناس دون مشورة ولكن الله أراد أن يكون مبدأ الشورى هو المبدأ العام في النظام السياسي والاجتماعي للأمة كما جاءت الأحاديث النبوية مؤيدة لما ورد في القرآن الكريم من الإشادة بمبدأ الشورى والحث على اتباعها لقوله عليه الصلاة والسلام "ما استغنى مشبد



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

برأيه وما هلك أحد عن مشورة" وقوله كذلك "ما تشاور قوم قط إلا هدوا إلى أرشد أمرهم" وقد سار الخلفاء الراشدون على هدي رسول الله فلم يكونوا ليعقدوا أمرا إلا بعد مشاورة كما استمر نظام الشورى في الدولة الإسلامية.

حدد القرآن الكريم من يجب مشاورتهم بأدب الأمر حيث يقول عز وجل "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا".

وأولوا الأمر من الأمة هم أصحاب الرأي وقادة الفكر في كل جانب من جوانب الحياة وأهل الاختصاص والتخصص والنظر العميق في سائر مصالح الأمة وشؤونها المختلفة كشؤون الحرب والسلام والمال والاقتصاد والدين والعقيدة وغيرها من الشؤون.

وبهذا نجد النظام الشوري يمثل أصلا أساسيا من أصول الحكم الديمقراطي ذلك أنه فمعاني الديمقراطية لا يستبد الحاكم برأيه ولا يتفرد بأمر وتفصل فيه الأبعد أن يستشير فيه جمعة رجالا والمتخصصين فيه. كما أن الديمقراطية الإسلامية قد قامت أساسا على نظام الشورى وبذلك يبقى الحكم الشورى حامية أساسية من خصائص الديمقراطية بل صوجوهرها وعصبها



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المحاضرة الرابعة:

الأثر الاجتماعي للإسلام.

- ماهي الأسس أو القيم التي أرساها الإسلام في المجتمع الإسلامي.

- لقد رأينا كيف أن المجتمع الديمقراطي الصحيح هو ذلك المجتمع الذي لا استغلال فيه ولا قدرة للأغنياء على حرمان الفقراء وكيف عكس المجتمع الإسلامي صفته الديمقراطية السياسية والاقتصادية خصوصا وذلك بإبطاله لقوة الاستغلال وقد يسمح لحق العمل مصداقا لقوله تعالى "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

على الصعيد الاجتماعي أرسى الإسلام جملة من القيم والمبادئ التي من شأنها أن تنظم حياة الناس ومن بينها تحريم الإسلام للقتل وأمره بالقصاص، كما حث الإسلام على ضرورة العفو والتسامح بين المسلمين ونهى أيضا عن الربا ومن أكل أموال الناس بينهم بالباطل.

هذا وقد وضع الإسلام العديد من الأسس والقوانين تتعلق بمعاملات الناس اليومية كالبيع والشراء وغيرها إضافة إلى اهتمامه البالغ بتنظيم الأسرة من خلال تشريعه للزواج والطلاق وما يترتب عن ذلك من حقوق وواجبات خاصة فيما يتعلق بقضايا النفقة والميراث...

كما أباح الإسلام الزواج من واحدة إلى أربعة مع اشتراط صفة العدل وقد حرص الإسلام على الحفاظ على صلة الرحم والتمسك بالفضائل والآداب التي من شأنها أن تحفظ كرامة الإسلام كالاستئذان قبل الدخول إلى البيوت.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما اهتم الاسلام بحفظ العقود والعهود لقوله تعالى "وأوفوا بعهد الله ..."
... وقد جعلكم الله عليكم وحيدا" مناجهة اخرى فقد اهتم الاسلام بالمرأة وكرامتها فمنحها الحق في التعليم وساوى بينها وبين الرجل في مظالم الحقوق وحدد لهما منهجا خاصا داخل الاسرة من اجل استمرار الرابطة الزوجية والحفاظ عليها ولم يبح الطلاق الا للضرورة القصوى.

وعلى نحو آخر ومن اجل تحقيق عدالة اجتماعية داخل في المجتمع الاسلامي ساوى الاسلام بين الناس جميعا على اختلاف اجناسهم كما وصفت الشريعة الرقيق مولد كثير.

وهكذا يكون الاسلام قد وضع جملة من الاسس وأرسى لديه مبادئ التي تجعل من المسلمين اخوة لا تفاوت بينهم الا على اساس التقوى ودرجة الايمان..

المحاضرة الخامسة

الحرب والسلام.